العنوان:	الثرثرة التقنية حول الحاسب الآلي
المصدر:	عالم الكتاب
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	عثمان، سمير
المجلد/العدد:	ع49
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1996
الشهر:	مارس
الصفحات:	36 - 42
رقم MD:	699176
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التقنية الحديثة ، الكمبيوتر ، الثرثرة التقنية ، المصطلحات، اللغات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/699176

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دراسات ووثائق

الثرثرة التقنية حول الحاسب الآلى

سمير عثمان*

الثرثرة التقنية Technobabbl هى المصطلحات والتعابير التقنية، التى تحتاج دائما إلى وضوح فى المعنى والترابط ؛ وهى موضوع يجب الخوض فيه، ليس من جانب الذين يرون استغلاقا وتحجرا فى لغة التقنية الحديثة ومصطلحاتها فقط، بل أيضا من جانب هؤلاء الذين ينشئون هذه المصطلحات التى تكون هذه الثرثرة التقنية أنفسهم، وخصوصا هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يفهمونها.

ويرجع مفهوم الثرثرة التقنية إلى أوائل الثمانينات، وهذا التعبير مأخوذ من التعبير (Psychobabble) الذى كان عنوانا لكتاب نشر سنة 1977، من تأليف ريتشارد روزن (Richard Rosen)، كذلك عرف هذا الإصطلاح فى قاموس (Random House Unabridged Dictionary) بأنه «كتابات أو كلام تستخدم فيها الرطانة أو اللجهات الغريبة، أثناء معالجة الإضطرابات النفسية (Psychotheraphy)، دون دقة أو علاقة معينة.

وتعريف الثرثرة التقنية، هو تعريف مماثل لتعريف الثرثرة النفسية (Psychobabble)، ولكن الفرق بين الإثنين، هو أن الأخير يستعير مصطلح معملى من المصطلح (Psychotherapy)، بينما الآخر، يأخذ مصطلحا من صناعة الحاسب الآلى. وفى الثرثرة التقنية، تجد أن المصطلحات العامة والتقنية، تطبق على فكر الإنسان وإنتاجه وتفاعلاته وبالعكس. وقد عرف قاموس (Random House) التعبير (babble) بأنه شئ غير سليم، عديم

---

* مدير مركز توصيف المؤلفات والموضوعات العربية بكندا

المعنى، وكـذلك عـرفـه قـامـوس (Encyclopedic Dictionary Webster's). واسـتـخـدم منيـر البـعلبكى فى قاموسه (المورد)، تعبيـر (الثرثرة) ضمن ما عرف به هذه الكلمة، وقد استعرنا هذا التعبير لمناسبته فى هذا المقام.

لقد أستـخدمت اللغة الإنجليزية، وعلى نطاق واسع، فى التقنيـة العلمية المتقدمـة، ومعظم الذين لهم اتصال بصناعة وأعمال الحاسبات الآلية، هم بصفة عامة، متمكنون من هذه اللغة، وتعتمد لغات التنهيج الحاسبى، أو لغات (البرمجة) للحـاسـب Computer Programing language عـلى هـذه اللـغة، حتـى أن أوامـر تشـغـيل النـظم Operating system Commands فى غالبها مبنية من تركيبة الحروف الأولى Acronyms لكلمات هذه اللغة، مثل DiR, PIA, COM ... إلخ. ومعظم الملمين بأعمال الحاسبات ممن لم تكن اللغـة الإنجليـزية لغـتـهم الأصليـة، يتكلمـون الإنجليزية إلى جانب لغاتهم الأصليـة. ولكن على أى حـال، فإن سيطرة اللغة الإنجليزية هذه، لم تقيد لغات أخرى على الإلتزام بها، وخصوصا حين التعرض للمصطلحات التقنية، أو الثرثرة التقنية التى نحن بصددها الآن، وفى نظرة عامة إلى تعامل الفرنسيين والألمان والإيطاليين مع هذه الجعجعة أو الرطانة الحاسبيـة، يتبين لنا كيف تعاملت مثل هذه اللغات الأوروبية الثلاث،وكذلك اللغة العربية مع الفيضان أو الطوفان Inundation لهذه الثرثرة التقنية الإنجليزية.

فى اللغة الفرنسية:

اشـتـهـرت الجـامـعـات الفـرنسيـة، والحكومـة الفـرنسيـة، بمحـاولاتهم المستمرة. والمتقدمة، لجعل الأمركة بعيدة عن لغتهم، الأمر الذى جعلهم يفرنسون كل مصطلح ينشأ فى لغة غـيـر لغـتـهـم. ففى سنة 1981، حـرمت أو منعت الحكومـة الفرنسية، استخدام أى مصطلح خاص بالحاسب الآلى، صادر عن الولايات المتحدة الأمريكيـة، من أن يستخدم فى الوثائق الرسمية (أنظر Les mots du mal) وهى قائمة جزئية لمثل هذه المصطلحات، ومعها الترجمة المصدق عليها، أو الموافق عليـها. كما حاولت حكومة إيسلندا نفس الشئ، وأطلقوا على الحاسب الآلى اسما بلغتهم، كما فعلنا نحن العرب، وسميناه بالحـاسب الآلى، أو الحـاسب، أو الحـاسوب، ولكنى لاأدرى إن كان قد صدر قانون بذلك، أم لا. وقد حاول الأيسلنديون ذلك، على الرغم من أن لغـتـهم مطابقة تقريبا للغة الإسكندنافيـة القديمة، وهى من لغات العصور الوسطى، مما يشكل لهم نوعاً من التـحـدى فى خلق مـثل هذه الثرثرة التقنيـة. وقد ذهبت الحكومـة الفـرنسيـة إلى أبعـد من ذلك فى سنة 1981، فى مـحـاولة لمحـاسبـة من يخـالف قـانون المنع أو التـحـريم هذا، الصـادر فى سنة 1981، بخـصـوص اسـتـخـدام مـصـطلحـات الحـاسب الآلى الإنجليزية، فى اللغة الفرنسية. وفيما يلى هذه القائمة الجزئية، وقد أضفنا إليها ما يقابلها باللغة العربية:

Backup = de secoures = الإحتياطى

data = la donnee = المعطيات

data base = la base de donnee قاعدة المعطيات

digital = numerique = رقمى

display = la visu (or) le visuel = المرئيات

hard copy = le tirage (or) le fac - sim = الطبعة أو الاصدارة

hardware = la materiel = المادة

light pen = le الإبرة الضوئية أو القلم الضوئى أو الطرف الضوئى

photostyle =

on lin = en ligne = على الخط

ram (read and write memory) = La memoire vivre = الذاكرة النشطة أو الذاكرة الحية

rom (read only memory) = la memoire morte = الذاكرة الخاملة أو الذاكرة الميتة

software = le logiciel = الفكر المنطقى أو المنهج

Word processing = le معالجة المتون أو صناعة الإنشا

traitement de texte =

ومع أن الحملة لم تنجح بالكامل، إلا أن المحاولة أتت أكلها وأثمرت فـيما بعد، فلقد حـافظت صناعة الحاسب فى فـرنسا على نفسها، وتمكنت على مضض، من الإحتفاظ بكثير من المصطلحات الأمريكية، على الأقل فى الإتصالات الشكلية، والنشرات أو المطبوعات، ولكن على حساب الإختصار، فمثلا: عـبـارة Work station أصـبـحـت Station de travail، ويمكن أن نسميـها نحن «منطقـة عـمل». ومن وقت لآخـر، أصبح، أو غـدا من السـهل، إضـافـة المصـدر er على الفـعل الإنجليزى، لبناء المصدر الفرنسى، هذه الطريقة أنتجت بعض الأمثلة، مثل: Boot والتى أصبحت Booter.

بطريقة أو بأخرى، فإن الفرنسيين يجدون سهولة فى معاملة المصطلحات الأمريكية أكثر من البلدان الأوروبية الأخرى، ذلك أن اللغة الإنجليزية تنتمى إلى عائلة اللغات الجرمانية، ومفرداتها مدينة إلى حد كبير للغة الفرنسية منذ الإحتلال النورماندى فى سنة 1066؛ فكلمات مثل: application, mem- interface ory, architecture, environment, support كلمات مستعارة من أصل فرنسى، وبناء على ذلك، فإن الفرنسيين يستطيعون استعارتها ثانيا، ويطبقونها بسهولة فى مجال الحاسب.

إلى جانب ذلك، ومن أجل نقاء إزدواج اللغة، نجد أن كلمة غير طبيعة، يمكن أن تعطى نتيجة عكسية كما حدث ذلك تقريبا لمجلة Sun Tech journal، حين قرروا إصدار طبعة عدد سنوى فرنسى وألمانى ويابانى للمجلة. فقد تعاقدوا مع مكتب خدمات خارجى للترجمة الفرنسية والألمانية، وكانت أوضاع وتوجيهات هذه المكاتب، أكاديمية جامعية أكثر منها تقنية فنية فطالما تعرض المكتب للمصطلحات شائعة الإستخدام مثل reseau بدلا من Net Work وكذلك Serveur بدلا من Server، فإن كل شئ كان على ما يرام، حتى أن ظهرت مشكلة غير متوقعة، ففى حالة الكلمة أو المصطلح Buffer، والتى استخدم مكتب الخدمات بدلا منها، الكلمة الفرنسية tampon، والتى تعنى حرفيا بالإنجليزية plug، كذلك أيضا، menstrual tampon بمعنى إضافى لكلمة Buffer، كما فى servir de tampon entre deux personne بمعنى to act as a buffer between two people. فإن مراجعى المخطوط فى المكتب الفرنسى فى باريس، بنظرة سريعة إلى الكلمة الجارحة، وغيروها ثانيا إلى Buffer فى كل مكان ظهرت فيه.

وإستخدامات التعارض اللغوى، وخصوصا فى المجالات التجارية، محفوف دائما بالخطر، ومثال شهير على ذلك. سيارات Chevrolet's Nova، والتى لم تبعْ فى المكسيك، لأن كلمة No va بالأسبانية، تعنى Does not go، أى لاتسير، ومن ذا الذى سيشترى سيارة لاتسير؟. وفى صناعة الحاسبات، يوجد منتج لأجهزة إتصالات Tele- communications hardware، ينتج فى الولايات المتحدة تحت إسم Chat Box بمعنى صندوق محادثة، أصبح إسمه فى فرنسا Cat Box. وليس معنى هذا أن نمتنع عن ترجمة هذه المصطلحات، وإنما يجب أن نتوخى الحرص والدقة فى الإقدام عليها، فكلمة Buffer مثلا فى مفهوم الحاسبات الآلية، ليس المقصود بها سدادة أو حاجز plug، أو tampon فى المفهوم الفرنسى، وذلك كترجمة حرفية للكلمة، ولكن المقصود بها فى مصطلحات الحاسب الآلى، هى، لتخزين أو حفظ المعطيات، A. buffer is a holding area for date. وتوجد أشياء كثيرة تسمى مناطق أومساحات حفظ أو تخزين Buffer، فمثلا:

1 - buFFers: مناطق حفظ أو تخزين، هى أماكن فى الذاكرة تحتفظ بالمعطيات المرسلة إلى الطابعة أو الواردة من جهاز توصيل Port، وهو ما يكون بين وحدة الإنتاج المركزى cpu، وأجزاء أو أجهزة أخرى، مما تعمل على إدخال أو إسترجاع المعطيات للحاسب. ومن المفيد جدا، أن الحاسب يعد أو يجهز المعطيات Data مرة واحدة، ثم يعطيها ببطئ من منطقة الحفظ هذه Buffer حسب الحاجة. وبالمثل، فإن جهاز التوصيل Port، يحتاج كذلك إلى منطقة حفظ Buffer، لأن المعطيات ربما تأتى عن طريقه، بينما الحاسب غير مستعد لإستقبالها. (أنظر: 6 computer terms/ 4152 - 8120) Douglas Downing, Michael Covington. -- 2nd ed. 1989. IsBN: o - Dictionary of). وهذا التعريف يبين أن المصطلح Buffer بالنسبة للحاسب يعنى منطقة حفظ، وتكون فى الغالب مؤقتة، وهى مساحة مخصصة لضبط الإتصال.

2 - Edit buffer: المعنى المفهوم لهذه العبارة فيما يتعلق بالحاسب هو: منطقة حفظ للتحريرات أو التنقيحات وهى منطقة فى الذاكرة، تحتفظ بالملف File الذى يكون قد تم تنقيحه، وبعض نظم التحرير، تسمح لك بتنقيح أكثر من ملف مرة واحدة، وكل ملف يحتجز لنفسه منطقة حفظ خاصة به.

3 - Disk buffer: منطقة حفظ الإسطوانة الممغنطة، أو القرص الممغنط، وهى منطقة فى الذاكرة، تحتفظ بالمعطيات التى أرسلت من، أو الواردة من القرص الممغنط Disk. وبعض نظم التشغيل Operating systems، تسمح لك أن تكيف حجم أو عدد مناطق الحفظ هذه، لتتناسب مع سرعة مشغل القرص Disk Drive.

دراسات ووثائق ـــ

4 - Key board buffer : وهى منطقة حفظ للوحة المفاتيح، تحتفظ بالإشارات الواردة من المفاتيح التى قد تم الضغط عليها، ولكن لم يستقبلها الحاسب بعد. مثال: منطقة تخزين أو الحفظ الوحة المفاتيح للحاسب الشخصى Pc الذى تنتجه شركة إدارة الأعمال العالمية IBM، تحتفظ بستة عشر ضغطة مفتاح

كذلك كلمة Bug، بمعنى بعوضة أو ناموسة ، أو حشرة، ولكنها فى مصطلحات الحاسب تعنى شيئا آخر فهى علة تعنى علة أو إضطراب فى منهج أو برنامج الحاسب، ويمكن أن تكون خطأ فى العبارة مثلا ، Syntax، بمعنى أن قواعد لغة التنهيج أو البرمجة لم تتبع، وقد تعنى خطأ منهجى، بمعنى أن البرنامج لم يؤدِ ما يجب عليه تأديته . ولكن لماذا اختيرت كلمة Bug للدلالة على هذا المعنى؟ يرجع ذلك الأصل التاريخى للحاسب الآلى حين كان الحاسب يشغل مساحة قدرها 25 فدان تقريبا، ويستخدم فى تشغيله مصابيح فلورسنت مبهرة الضوء، عددها حوالى 18 ألف مصباح، كانت تجذب الحشرات من كل صقع، فكانت حين تتراكم حول أحد المصابيح أو بعضها، فإنها تتسبب فى تلف هذا المصباح، مما يعطل عمل الحاسب، فيقوم العاملون على أمر تشغيله بإزالة هذه الحشرات، وكانت هذه العملية تسمى debug، وتغير الحاسب، وتطور شكله وصناعته، وزادت قوته آلاف، بل ملايين المرات، ولكن المصطلح ظل ثابتا، وتنقل مع الحاسب فى جميع مراحل تطوره، بل شاع استخدام هذا المصطلح على أنه يعنى خطأ ما Bug، وإزالة هذا الخطأ تسمى Debug .

فى اللغة الألمانية:

كان الألمان أقل قلقا أو اهتماما من ناحية تقييد استخدام المصطلحات الأمريكية فى الوثائق الرسمية؛ وقبل كل شئ فإن كلا من اللغتين الألمانية والإنجليزية ينتمون إلى نفس العائلة اللغوية، أضف إلى أن للألمان فى خلق أو إنشاء الأسماء المركبة فالمصطلحات الألمانية المتنوعة، لم تخلق فقط مصطلحات مركبة مثل: "Benutzerschnittstelle" لإستخدامها بدلا من "User Interface" ، والتى يمكن تسميتها باللغة العربية، «وسيلة التعامل»، (لأن «وسيلة التعامل» وهى "User interface" بالنسبة للبرامج أو المنهج أو نظام التشغيل، هى الطريقة التى يتبعها مستخدم البرنامج أثناء استخدامه لهذا البرنامج) . كذلك المصطلح الألمانى "Speicherverwaltungssystem" لإستخدامه بدلا من المصطلح الإنجليزى "Memorymanagement system" والذى يمكن تسميته أو تعريفه باللغة العربية باسم «نظام تشغيل الذاكرة»، (وهو المواجهة، أو مفاتيح، أو أوامر تشغيل مصادر الذاكرة) .

فالمصطلحات الألمانية لم تخلق مثل هذه المصطلحات فقط، ولكنها أيضا أوجدت نوع من هجين المصطلحات الألمانية الأمريكية مثل: "Marketingstrategie" وهى «الخطة التسويقية؛ وكذلك المصطلح "syntax - check mit cursor" ، فقد تبنى الألمانى لهذا المصطلح الأمريكى "Cursor" للإختصار، وهو ما يمكن تسميته باللغة العربية «المؤشر»، وذلك بدلا من المصطلح الألمانى "Bildeschirmanzeiger" الذى هو "Picture - screen Indicator"، أى مؤشر صورة الشاشة

وهاك بعض المصطلحات الألمانية الأخرى:

1 - Hauptspeicher:

والمقصود بها Main memory، بمعنى «الذاكرة الرئيسية»، والمعنى الحرفى لهذه العبارة هو "Main Stor-age" بمعنى «المخزن الرئيسى»، كما أن المعنى الرئيسى لكلمة "Speicher" الألمانية، هو: "Granary, Loft, Silo" ، وكلمة "Granary" بمعنى «مخزن أو مصدر رئيسى»، وكلمة "Loft" بمعنى «مخزن أيضا، أو مضرب، مثل مضارب الأرز، وكلمة "Silo" بمعنى «ملف».

2 - Kupfersandwich:

وهى الشطائر النحاسية Copper Sandwich، وهو تعبير عن الرقائق النحاسية Chips، التى صممت بمعرفة شركة هاولت باكارد Hewlett - Packard .

3 - Resetknopf:

وهو مفتاح إعادة البدء Reset button، مفتاح إعادة تشغيل الحاسب من جديد لسبب ما.

4 - Schreibprinter:

والمقصود بهذا التعبير «الطابعة»، Printer أو بالمعنى الحرفى Writing printer .

وتزداد رؤية الثرثرة التقنية فى ألمانيا، مثلها فى ذلك مثل الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد ذكر مساعد رئيس تحرير

جريدة داى والت Die Welt الألمانية (إينو فون لونسترن Enno von Lowensten) فى مقال له لمجلة نيويورك تايمز New York Times فى أواخر سنة 1990، ضمن استعراضه لغزو الثرثرة التقنية الأمريكية لألمانيا، فقد اكتشف هذا المحرر، بهلع كبير، أنه يستطيع أن يكتب مقالا بالألمانية عن عدد من الموضوعات بما فيها الحاسب الآلى، فلما يستخدم فيه أى تعبير إصطلاحى ألمانى. "und sie mussen beim Handling Ihrer Computer - Terminals fit sein, on - line und off - line, ihr Password nicht vergessen, mit dem Scanner umgehen Konnen, das Register editieren, die Disks pflegen, Sich mit Bits und Bytes auskennen, Nicht Top News Canceln.

Enno von Lowenstern, "English Uber Alles" New York Times, November9,)(1995

فى اللغة الايطالية:

يأتى الإيطاليون فى طليعة مسألة تجربة صياغة الثرثرة التقنية لمصطلحات الحاسب الآلى، وإن لم يكونوا على المستوى الفرنسى أو الألمانى، وإنما على طريقتهم الخاصة؛ فهم يقومون بعملية ترقيع للمصطلح الإنجليزى ، لكى يأخذ الشكل الإيطالى (الطليانى)، وذلك بأن يضيفوا لاحقة أو مقطع على اللفظ، يؤدى إلى تغيير شكل الكلمة أو نطقها بما يتناسب معهم.

ويقول عنهم جون بيرى John A. Barry فى كتابه Technobable فى نفس الموضوع متهكما، أن الكثير من كلماتهم فى هذا المضمار، يبدو وكأنها قد انحدرت من الطريقة التى يتحدث بها الكوميدى الأمريكى شيكو ماركس Chico Marx، صاحب روايات إخوان ماركس الكوميدية الشهيرة، حين يتحدث الإنجليزية فى رواياته باللهجة الإيطالية. وذلك أيضا، كمن يقول تهكما مثلا، بأن العرب يلفظون مصطلحات الحاسب بالطريقة التى ينطق بها الخواجة بيجو اللغة العربية

وفيما يلى بعض الأمثلة للمصطلحات التى حولها الايطاليون إلى لغتهم أو لهجتهم:

bootstrappare: to bootstrap

bufferizare: to buffer

computerizare: to computerize

debuggare: debug

edltare: to edit (the native Wort for edit is corregere or rivedere)

hardwarista: hardware designer

multiplexare: to multiplex

processare: to process

randomizzazione: random access

Settato: a set

shiftare: to shift - Key

softwarista: software designer

sortare: to sort

مصطلحات أخرى فى الثرثرة التقنية الإيطالية يظهر فيها الأثر الأمريكى مثل: un file: for file وتنطق مثل النطق الامريكى file وليس fee - lay . كذلك المصطلح un flag: for flag، والمصطلح Settare un flag، وكذلك المصطلح set di istruzioni: for instruction set والمصطلحات مثل personal computer وهى الحاسب، الشخصى وكذلك spread sheet وهى الصحيفة العريضة (وهو منهج أو برنامج أعمال حسابية)، والمصطلح Date base وهو قاعدة المعطيات، كلها مصطلحات قد أدمجت فى اللغة الإيطالية.

أحد الرواد فى مجال الحاسب يحكى عن تجربته فى الثرثرة التقنية الايطالية، يقول أنه كان مشتركا فى مهمة لمدة عامين لتصميم وتحقيق نظام تشغيل حاسب آلى صغير Mini-computer لثانى أكبر شركات تصنيع الحاسبات الايطالية، وكان ضمن مجموعة مكونة من ستة أفراد ويذكر أنه كان الأمريكى الوحيد الذى تمتع بأعظم وقت فى الإستخفاف من حدة كل من المصطلحات الانجليزية والإيطالية، ويذكر أن المصطلح الذى أثارهم أكثر من غيره، كان المصطلح IPLare والذى ينطق ee - pee - el - lar - ay، وكان المورد للحاسب الصغير يستخدم هذا المصطلح IpL للتعبير عن التشغيل الذاتى للحاسب، بمعنى Program - Initial - Load. فحين تعرض هذا الرجل، وإسمه (فوجل)، لإستخدام المصطلح Backup والمقصود منه عمل نسخ احتياطية للأقراص الممغنطة الكبيرة Large disks على شرائط ، فقد

قرر أن الفعل الإيطالى لهذا المصطلح يمكن أن يكون Ire بدلا من are، فيصبح التعبير الذى سيكون مفضلا لديه هو Back-uppire، ولم لا، ناهيك عن مسألة جنس الفعل، فهم يستخدمون التعبير un bit، وكذلك التعبير un byte، ولكنهم لايستخدمون التعبير una Word.

لاحظ السيد فوجل كذلك، الإرتباك الذى قد تسببه عادة الإيطاليين فى انتحال الثرثرة التقنية الأمريكية، حتى ولو كان أصل الكلمة المنتحلة يعنى شيئا آخر مختلفا تماما عن الإيطالى، ففى الثرثرة التقنية الايطالية، تجد التعبير micro-processori يقصد به التعبير الإنجليزى micro-processors على الرغم من أن التعبير Processo فى الإيطالية، لايعنى مثيله فى الإنجليزية وهو Process، وإنما على الأصح، فهو يعنى، محاكمة فى المحكمة. ولذلك قد توقع السيد فوجل أن هذا التناقض قد يسبب إنزلاق أحد كتاب مجلة LaRepublica الإيطالية بأن يستخدم خطأ كلمة Micro-compressori المقصود بها Microcompressors فى مقال حول: كيف أن ال Microcompressors الجديد سيغير من حياة الناس.

Microprocessor: A microprocessor is an integrated circuit containing the entire CPU of a computer, all on one chip, so that only the memory and input - output devices need to be added..... (see: Dictionary of computer terms. 2 nd ed./ Michael Convington, Douglas Downing - New York: Barron's 1989)

فى اللغة العربية:

لا أدرى كيف أبدأ الحديث عن تعرضهم للثرثرة التقنية، فيما يدور حول هذا الضيف الجديد، فعلى الرغم من أننا أصحاب لغة المختصرات والمشتقات، ولغة القرآن الكريم وأصل العلوم والمعارف، إلا أن معظم من واتتهم الفرصة للتعرض لهذه المصطلحات، لايكلفون أنفسهم جهد البحث عن معنى المصطلح عربيا، ولا أدرى، أهى عدم دراية؟، أم عدم صبر، أم هو جهل بأصول البحث. أرجو ألا تكون عمليات مقصودة يتزعمها جهلاء، فى غياب القلة العارفة، ليشوهوا اللغة التى حبانا الله بها، لأن ما يحدث، ليس فى مجال الحاسب وحسب وإنما فى مجالات أخرى كثيرة، من مجالات المعرفة.

وقع فى يدى عدد لمجلة عن الحاسب الآلى العربى، تحمل الإسم «عربيوتر»، ولا ضرر ولا ملامة فى ظهور مجلة عربية تختص بالحديث عن هذا الضيف الجديد والذى لم يعد جديدا الآن، ولكن اللوم أن تكون أول القصيدة كفر، وأن نسئ إلى لغتنا الجميلة، أو ننعتها بالقصور، وقد قال فيها شاعر النيل حافظ إبراهيم: (أنا البحر فى أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتى؟). لقد نهج القائمون على أمر هذه المجلة ، نهج (الطليان) فى (طلينة) المصطلحات وربما على أسوأ، ولست هنا فى مجال نقد هذه المجلة توثيقيا أو توصيفيا، أو كما يعرفها المكتبيون (ببليوجرافيا Bibliographically)، ولكنى سأنظر إلى محتوياتها كأحد القراء بالحاسب الآلى العربى، سيما وأن العدد وقع فى يدى أثناء كتابة هذا المقال، فكان مادة خام للحديث عن الموضوع فى العالم العربى.

أولا: عرب «يوتر»، لماذا «يوتر»، وما المقصود بها؟ وهل لاتوجد لاحقة عربية؟، ولماذا لاحقة؟، هل لا توجد كلمة عربية تؤدى نفس المعنى المطلوب؟ أو المقصود؟ ناهيك؛ وعلى الرغم من أن المجلة تستخدم تعبير الحاسوب فى صحيفة العنوان، والكثير من محتوياتها، إلا أنها تقبل فى إعلاناتها تسمية: «الحاسب الآلى»، كما تستخدم لفظ «الحاسبات» للتعبير عن الجمع؛ فأيهما أصح، وأيهما أسهل على النطق والذوق والمنطق، وأيهما أكثر عربية من غيره. ويذكر رئيس تحرير هذه المجلة فى كلمته فى هذا العدد رقم 37 ، السنة الخامسة، مايو سنة 1993 . كلمات مثل: «الحواسب التوعوية»، «معلوماتية»، وغيرها من الألفاظ التى لا تستند إلى الأصل العربى، والتى لايجب أن تصدر عن مجلة، كنا نرغب فى أن نستخدمها كمصدر عربى، «ولو مؤقت»، فى هذا المجال.

كلمات أخرى مثل: «حوسبيات»، رحم الله الزمخشرى، واين سيده (بكسر السين وفتح الدال) - لا كما يلفظها بعضهم - وابن منظور وكل علماء اللغة، فقد ظننت أنها «حوسيات» أو «حوسات» من «حوسه» كلمة أخرى مثل «بونتيوم» فى عنوان فرعى هو: «معالج بونتيوم هذا الربيع والثمار العام القادم»، وقد ظننت للوهلة الأولى أن العنوان عن إنتاج زراعى، ثم فطنت أن الكاتب يقصد الحاسب (pentium)، فلم لايتركها بلغتها؟ أو على الأقل، يضع تعريفا مختصرا، لمصطلح هذا الإسم. وبالمثل، عبارة «ناقل بوجاس» والتى يقصد بها (Bogus bus). لم يذكر صاحب هذا الكلام إسمه.

كلام آخر لكاتب يكتب إسمه هكذا: «وجيه «بهازيد»»، فهل هو خطأ مطبعى؟ والمقصود «باهزيد» ؟ ناهيك. هذا الذى يذكر: «الإستعلاماتية، وكذلك «التقانة الحديثة»، وأيضا «الإستعلاماتية وتقاناتها الرفيعة»، ثم يذكر بعد ذلك: («المحترفين» فى ترجمة اللغة من وإلى العربية.....)، لا أدرى كيف تسمح المجلة بمثل هذه اللغة ، (محترفين؟)، فى هذا المجال؟، ناهيك عن (التقانه) و(الإستعلاماتية)، إلى آخر الخرف اللغوى الذى يتشدق به البعض، ونسمع به كل يوم، ولكن (محترفين فى ترجمة اللغة؟)، هل هم محترفى كرة، أم محترفى ملاكمة أو مصارعة؟ رحم الله الجميع.

عنوان فرعى آخر هو: (الأسس النظرية للترجمة «الحوسبية»)، يا دى الحوسة!!!، عذرا، لا أستطيع تسمية مثل هذا الكلام مقالا.

هذا إلى آخر ما تحويه المجلة من كلام إعلانى لاإعلامى؛ اللهم إلا مقالا واحدا، والحق يقال، هو الوحيد الذى يستحق النشر والاطلاع، وهو المقال بعنوان: «النشر المكتبى العربى»، إعداد المهندس خالد رضوان من مؤسسة الجريسى. أنا لا أعرف هذا المهندس، ولكنه يعرف عما يتحدث، ولو أنه قد إنزلق فى إستخدام كلمة «الحواسب»، وهذا ما نخشاه، أن يقع مثل هؤلاء، فيما يخرفه الجهلاء، وقد حسن تعبيره «... ملقمات الأوراق...» فى حديثه عن الطابعة.

نأتى بعد ذلك الى مسرد الكلمات فى آخر المجلة، وقد أسموه «مرادفات»، ولا أدرى عمن أخذوا اللغة ، ولكنى سأنتقى بعضها دون تعليق، متمثلا بقول القائل: (أسمع غطيطهم، وألوك غضيضى).

down = تحت «؟»

download = إنزال «؟»

Hyphen = يفسر «؟»

huphenation = يشطر «؟»

icon = أيقونة «؟» (لماذا لم تكتب «رمزا»)

monitor = مراقب (قد سميته فى المعجم الذى ننوى إصداره «مرقاب» لا مراقب)

plug = مشبك سدادة «؟»

W ires = ظفيرة «؟»

har «ضفيرة» (هى التسمية الأنسب إذا كان المقصود ness)

Worms = متعاددات «؟» (هكذا كتبت)

Zoomingin=+ تعمق مجهرى

Zooming out = - تعمق مجهرى

المقصود بالمصطلح Zooming out هو إستخراج أو تكبير الجزء من الصورة المراد العمل عليه، ثم المقصود بالمصطلح Zooming in هو إعادة هذا الجزء من الصورة إلى مكانه ثانيا فى الصورة الكبيرة. ...الخ، أما التعبير: تعمق مجهرى بالسالب أو الموجب، أو بالزائد أو الناقص، ●